

تفسير ابن كثير

* وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ^ج قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ^ط هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنْ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ^ج إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ

يقول تعالى : ولقد أرسلنا (إلى ثمود) وهم الذين كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة ، وكانوا بعد عاد ، فبعث الله منهم (أخاهم صالحا) فأمرهم بعبادة الله وحده [لا شريك له الخالق الرازق] ؛ ولهذا قال : (هو أنشأكم من الأرض) أي : ابتداء خلقكم منها ، [من الأرض التي] خلق منها أبائكم آدم ، (واستعمركم فيها) أي : جعلكم [فيها] عمارا تعمرونها وتستغلونها ، لسالف ذنوبكم ، (ثم توبوا إليه) فيما تستقبلونه ; (إن ربي قريب مجيب) كما قال تعالى : (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية [البقرة : 186] .